ارتفاع التقدي وقوله ولست بالضم على انه فعل المتكلم بدليل
قبله وهو قوله واني لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله
اثنى على الصبر بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العليا في جانب
الفقر يصفه بالميل الى المعالي يعني ان السيادة مع التعب احب
اليه من الراحة مع الخمول فهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع
السابق ويقرب منه اي من هذا القبيل قوله تعالى لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس
قولهم ولا ينكرون القول حين نقول يصف رياستهم ونفاذ
حكمهم اي نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجسر على الاعتراض
علينا فالاية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان
ما في الاية يشتمل على كل فعل والبيت يختص بالقول فالكلامان
لا يتساويان في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه جل وعلى وكيف لا
والله تعالى اعلم تم الفن الاول بعون الله وتوفيقه واياه اسأل
في اتمام الفنين الاخيرين هداية طريقه الفن الثاني علم البيان
قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع
بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او
اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد اي المدلول
عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق اي تراكيب مختلفة في وضوح
الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة

عليه

شبه بالطرق لان السالك كما يصل الى المقصود بقطع الطرق كذلك المتكلم يصل مقاصده المختلفة بالتراكيب المختلفة

عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة
الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد
المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى
الواحد للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم
وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة
لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح
والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود
ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالته الوضعية وذلك لان الدلالة
هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول الدال
والثاني المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية وان
غير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارات ثم الدلالة
اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاولى هي المقصودة
بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة
الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له
كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان
على الحيوان او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى
الاولى اي الدلالة على ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع
اللفظ لتمام المعنى وتسمى كل من الاخيرين اي الدلالة على الجزء و
الخارج عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة

Copyright © King Saud University